النشاط الثقافي في الوطن العربي

من مراسلي "الآداب"

لبنان

نغمات مشبوهة ...

***

تصاعدت في الفترة الاخيرة ، في لبنان ، نغمات جديدة قديمة لا شك في ان اصحابها قد أحسنوا توقيت اطلاقها ...

وتضرب هذه النغمات على وتر عزل لبنان و « تحييده » واختطاط طريق له ظاهره الاستقلال والحياد ، وباطنه الارتباط بالغرب والانحياز له والانصراف عن الطريق العربي القومي ...

وهذه الدعوة تصدر بالدرجة الاولى عن حزب « الكتائب » في لبنان الذي لم يبق ثمة شك في انه يريد للبنان ان ينعزل عن الدرب العربي ، بحجة ان ذلك لم يعد عليه بأية فائدة ، وان مصلحته تقوم في غير هذا الاتجاه .

واذا كان المرء يقف امام هذه الدعوة وقفة قصيرة ليناقشها ويتأملها ويربط توقيتها بفترة ما بعد نكسة حزيران ١٩٦٧ ، فانه لا يستطيع ان يقف الوقفة نفسها امام دعوة اخرى ، او ادعاء آخر يزعم ان من اسباب نكسة حزيران اللغة العربية الفصحى !

وصاحب هذه الدعوى « الطريفة » هو الشاعر سعيد عقل الذي يضيف اليوم الى نظريته السابقة بـ « لبننة » العالم نظرية اخرى بـ « لتينة » الحرف العربي ، اي جعله لاتينيا ... الى جانب ضرورة تسييد اللهجة العامية والكتابة بها الخ ...

وقد اتيح للناس ان يروا نتيجة دعوة الشاعر في كتاب أصدره بالحرف اللاتيني لم يكن فيه عمليا اي حل لاية مشكلة من مشكلات العربية ، ولا نحسب انه سيولد له أخ ، الا ان يولد ميتا كأخيه الاكبر ... كما اتيح للناس ان يستمعوا الى الشاعر يتحدث بالعامية (في التلفزيون المتواطيء ...) فاذا بهذه العامية فصحى فصيحة لا تختلف عن امها الا بلهجة لبنانية سائلة ليست هي كل لهجات لبنان والا بتشويه بعض ادوات الربط والقطع في الفصحى من مثل « الذي » يتحول الى « اللى » و « على السماء » تتحول الى « عالسما » الخ ...

ولا شك في انها دعوات مشبوهة هذه التي تتصاعد نغماتها الآن ، بينما يحتشد الشعب العربي لمحو عار ٥ حزيران بمزيد من الثورية والعمل والانتاج .

ومع ذلك ، فليست هذه الدعوات من الخطر والخطورة بحيث تستدعي اكثر من التفاتة وتنبيه ، ذلك انها قديمة وعتيقة يترنح بها اصحابها في المناسبات ولا تلقى لدى الجمهور الواعي اية استجابة حقيقية . وليس ثمة مواطن لبناني واحد ، ناهيك عن ان يكون مفكرا او اديبا ، الا ويحس اعمق الاحساس بأنه اليوم اشد تضامنا مع كل مواطن عربي من اي وقت مضى في مواجهة الخطر الاسرائيلي الامبريالي ، وان لبنان لن يستطيع يوما الانعزال او الحياد في قضية مصيرية كهذه القضية !

« الآداب » في عامها السادس عشر

بهذا العدد تبدأ « الآداب » عامها السادس عشر . وقد أصيبت في عامها الخامس عشر بآثار مما اصيبت به الامة العربية في عدوان حزيران ، فانقطعت شهرا عن الصدور ، واضطربت مواعيد ظهورها ، وخضعت للرقابة ، وحجبت عن قرائها للمرة الاولى في بعض البلدان العربية ... ولكن « الآداب » قد صمدت لهذه العوائق جميعا ، وما كان لها ان تفعل غير ذلك وهي التي تحمل لواء الصمود ، وتدعو الى مواجهة النكسة بكل اسلحة الرفض والاباء والوعي .

وستحمل « الآداب » في عامها الجديد ثمرات الادب العربي الحديث تحت شعار « ادب المقاومة والصمود » وهو النتاج الذي تتطلبه هذه الفترة الجديدة من تاريخ الشعب العربي الذي لم توفره النكسات، ولكنه كذلك لم يفتقر الى البطولات .

واذا كان ثمة تحية توجهها « الآداب » في عامها الجديد الى غير قرائها الاوفياء وكتابها المخلصين ، فانما توجه تحيتها الكبرى الى ذلك البطل الذي سيكون ـ منذ اليوم ـ منبع الهام الشعراء والادباء : الى الفدائي العربي على الارض التي لا بد ان تعود !

س . ا .